تقديـــم

الحمد لله ﴿ **الذى علم بالقلم.علم الإنسان مالم يعلم** ﴾ نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذى علّمنا : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادًا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل . إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون** ﴾ الآيات ١، ٢ سورة الممتحنة .

ونشهد أن زعيمنا وقائدنا رسول الله محمد ﷺ الذى علّمنا : «أوثق عرى الإيمان الموالاة فى الله والمعاداة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله» .

والذى علّمنا : **لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق يقاتلون على أبواب بيت المقدس لا يضرهم خذلان من خذلهم» .**

والذى علّمنا : لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة » .

والذى علمنا «إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودًا فلا تعتدوها وحرّم أشياء فلا تنتهكوها» .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعد :

فهذا هو الجزء الثانى من الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية نعرض فيه لتاريخ فلسطين منذ عهد الدولة العثمانية وحتى عام ١٩٦٧ م .

وفلسطين – كما بينا فى الجزء الأول –[1] جزء من الأرض التى بارك الله فيها للعالمين (الشام) ، وقد فرض الله على الأمة المسلمة ، دخولها ، وسكناها ، وإقامة حكم الله عليها ، بعد تطهيرها من الفسقة والمجرمين الذين غلبوا عليها . وعلى أرض فلسطين أقام آدم عليه السلام ، المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله فى بيت المقدس ، بعد بناء المسجد الحرام بمكة بأربعين عامًا .

وعلى أرض فلسطين عاش رسل وأنبياء وخلفاء وأئمة مسلمون منهم : إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمان عليهم السلام ، يحملون رسالة الإسلام إلى أهل الأرض ، وعلى أرض فلسطين قامت خلافة إسلامية على منهج الله فى عهد داود وسليمان عليهما السلام ، عاصمتها بيت المقدس .

هذه الأرض المباركة ، قد تعرضت للغصب فى بداية القرن الرابع عشر الهجرى (التاسع عشر الميلادى)، وعليها أقيمت قاعدة يهودية[2] عدوانية، تحكم فى أرض الإسلام وأبناء الإسلام بغير شرع الإسلام ، وتنزل بأهله وجيرانه أبشع أنواع الإبادة والانتقام ، تحت سمع وبصر المجتمع الدولى ، بمنظماته ، التى اتخذت مطية لتحقيق ذلك العدوان على مقدسات العالم الإسلامى .

ولما كان مفروضا على المسلمين إحياء روح الجهاد الإسلامى والتصدى لهذه الهجمة العدوانية وتحرير تلك الديار المقدسة ونصرة أهلها ، ودفع الضرر والأذى الواقع عليهم ؛ كان من الواجب أيضًا – اعتمادًا على المراجع التاريخية الصحيحة – بيان الطريق الذى يجب أن تسلكه الأمة المسلمة لإنهاء هذا العدوان اليهودى المدعوم من قوى البغى العالمية ، وإعادة حكم الإسلام ، إلى الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ، ليأمن فيها كل إنسان على دينه ونفسه وماله وأولاده .

---

(١) أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ ، الطريق إلى بيت المقدس الجزء الأول ، القضية الفلسطينية ، إعداد د. جمال عبدالهادى محمود مسعود ، دار الوفاء المنصورة ١٤٠٧ هـ صفحة ٩ وما بعدها ، ليس لليهود حق فى فلسطين ، لنفس المؤلف .

(٢) ويأتى هذا العدوان اليهودى مدعومًا بقوة أوربا الصليبية ، التى فشلت عبر قرون عديدة (٤٩٢ هـ – ٦٩٢ هـ) من الغزو المسلح للعالم العربى الإسلامى ، فى اغتصاب تلك الديار وتصيرها .

ومن خلال هذا البيان سوف يتضح الكثير من الحقائق منها[1] :

أولا : إن اغتصاب فلسطين ، وإقامة دولة يهودية تمتد حدودها من النيل إلى الفرات ، هو جزء من مؤامرة أوربية يهودية صليبية الحادية ، تتخذ المنظمات الدولية (هيئة الأمم ، مجلس الأمن) ، ومعظم الأنظمة الحاكمة فى العالم الإسلامى مطية لتنفيذها بهدف السيطرة على العالم الإسلامى وردّ أهله كُفارًا ، وأن باقى المؤامرة يجرى تنفيذه الآن .

ثانيًا : إن الذى أخّر وأعاق تنفيذ بقية المؤامرة الأوربية اليهودية هو وجود الدولة العثمانية (دولة الخلافة) التى كانت تشكل السياج الحامى للعالم الإسلامى وخاصة فلسطين وأرض الحرمين مكة والمدينة ، فى وجه أطماع وحملات أوربا اليهودية الصليبية لعدة قرون ، وحينما ضعفت الدولة العثمانية مع بداية القرن الثالث عشر الهجرى (التاسع عشر الميلادى) سقط العالم الإسلامى فى قبضة الاحتلال الأوربى .

ثالثًا : إن نجاح المؤامرة الأوربية اليهودية بهذا الحجم الذى يؤكده واقع الأمة المعاصر – يرجع إلى الخلل الذى أصاب الإيمان فى قلوب أبناء المسلمين ، وما ترتب عليه من خلل تسلل إلى جنبات الحياة كلّها ، وتنكيس راية الجهاد ، وحب الدنيا وكراهية الموت ، وكثرة المظالم ، وإعطاء الولاء لأعداء الله وأعداء دينه وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين بصورة مكّنت ومازالت تمكن أوربا من تحقيق بقية فصول المؤامرة .

رابعًا: إن أحداث الخليج التى بدأت بحرب العراق / إيران ثم بغزو العراق للكويت عام ١٤١٠/١٤١١ هـ (١٩٩٠/١٩٩١ م) ما هى إلا فَصْل من المؤامرة الأوربية اليهودية على العالم الإسلامى التى بدأت باغتصاب فلسطين ، وإقامة الدولة اليهودية عليها .

---

(١) اقرأ ثورة يوليو الأمريكية علاقة عبد الناصر بالمخابرات الأمريكية ، محمد جلال كشك : الزهراء للإعلام، حبال من رمل ، ايفلاند ، ترجمة سهيل زكار ، طلاس للنشر ، دمشق ؛ لعبة الأمم وعبد الناصر ، محمد الطويل ، المكتب المصرى الحديث ؛ لعبة الأمم والسادات ، محمد الطويل ، الزهراء للإعلام ؛ مذكرات موشى دايان ، أيبقى السيف الحكم .

خامسًا: إن العقبة الكؤود التى كانت ومازالت تحول بين الأمة والتصدى لعدوها من أبناء أوربا اليهودية الصليبية هى الأنظمة الحاكمة ، التى لولا تصرفاتها ما اغتصبت فلسطين .

والعقبة الكؤود التى أخّرت إتمام فصول المؤامرة الأوربية اليهودية ، هى حركات الجهاد المسلح التى قادها المجاهدون الفلسطينيون وشباب الإخوان المسلمين على أرض فلسطين .

سادسًا: إن معاهدة مخيم داود – عليه السلام – الذى يبرأ من اليهود وعبدة الطاغوت – كانت من أخطر الضربات التى وجهت إلى القضية الفلسطينية لأنها سلّمت لليهود بأنهم أصحاب فلسطين ، كما أنها فتحت الديار أمامهم بحجة التطبيع لتحقيق ما تبقى من فصول المؤامرة .

سابعًا: إنه قد تم الإعداد لجولة قادمة قبل منتصف التسعينات بين اليهود والعرب : ميدانها سورية وشرق الأردن وسيناء وقد تشمل ما هو أبعد من ذلك ، وسوف تكون هذه الحرب فرصة لاستكمال القوات الغربية (الأوربية) حلقة حصارها للمنطقة بتكثيف تواجدها عند مدخل البحر الأحمر والقرن الإفريقى بغرض حماية الجناح الجنوبى للعمليات اليهودية » .

ثامنـــاً: إن مؤتمرات السلام هى إحدى مصائد النظام اليهودى والأنظمة الأوربية ، والهدف منها تخدير مشاعر الأمة ، وتكبيلها بالأغلال ريثما يتم تنفيذ مخططات اليهود بالكامل . إن مؤتمرات السلام لن تعيد القدس وفلسطين لأهلها ، لن تودى القتلى ... لن تعيد الابتسامة إلى اليتامى والأرامل ، إنما تهدف إلى تطبيع العلاقات بين العدو اليهودى وبقية العالم الإسلامى .

تاسعاً: إن التصدى لهذه المؤامرة ، وإنهاء هذا العدوان الواقع على فلسطين بل على الأمة كلها ، لن يتحقق إلا على أكتاف إنسان العقيدة الذى حرر ولاءه لله ولرسوله وللمؤمنين .. إنسان العقيدة الذى تربى على مقاومة الترف .. إنسان العقيدة الذى استشعر العزة الإسلامية .. إنسان العقيدة الذى أعد مافى الطوق ، وإلى أن يتم

ذلك لابد من دعم الانتفاضة الفلسطينية وحركة الجهاد الأفغانى وكل حركات الجهاد الإسلامى فى العالم ، والانسحاب من المنظمات الدولية التى تستظل بغير نظام الإسلام ، وهى المسئولة عمّا نزل بأمتنا ، مع إعلان المقاطعة التامة لأوربا اليهودية الصليبية . وغير ذلك من الإجراءات التى سنكمل عرضها فى الكتاب التالى إن شاء الله .

المؤلف